شطحات البسطامي (١)

(رؤيـــة لعـــام ١٩٧١)

على هضبات ماضينا وقفت اسائل الآحزان
انظم رغبة الحاضر
أعري وجه ذاك القابع الملعون في عينيّ .. انفيه
اخليـــه ..
طريدا .. راكضا .. عثرا على الطرقات والسلم
فقد كنت له المرآة
صار لي أنا المرآة

***

تجنحت ..
وطـرت ..
وكنت ذات الله .. بين البيت والقدس
لأرعى يا عباد الله .. صوت الله
بين السيف والبأس
وماذا كان ..؟
ماذا كان ..؟
ضج الحقد في رأسي
لأنا قد مررنا في مقابرهم .. وصافحناك للعفو
طلبنا منك ان تعفو
وقلنا عنهم الأشرار معذورون (٢)
وقلنا لا تعذبهم .. وكفّ
عظام جرجرتها في خطاياها .. قضاياها
فجز عنهم

***

اله العرش يا نفسي ويا ذاتي
أعنّي ..
مد لي يمناك
لأني قلت عن ابنائنا البسطاء مغرورون
فحسبي آه من نفسي
ولكني سأرميهم .. حجارة حقدي السجيل
وشالتني جناحاي .. آبابيلا
سأصليهم ، وأجعل وهجهم كالليل
وأرسم في وجوههمو حكايا الويل
وأقذفهم .. أنا الطوفان
ماذا بعد هذا القحط
وماذا بعد
غير السيل ؟

***

سأكتب بالدماء قصيدة المنفى
أقيء القيح
اشرب بعدها الأنخاب في قربه
وأشطح ، ثم أسفحها
كتلّ الدهن منسوبا على الوادي
وأزرع في الطريق تجاوز الخيبه
واحفر بالرماح السمر ارضي
ثم ازرعها
واكتب رائع الاشعار بالحنطه
«فخيرا ان تراني مرة
وترى الهك الف مره»

***

انا الزراع ، لن تحصد
اذا نضجت مزارعنا قطافا يانع الثمر
سألقاك ..
وحقدي من لظى سقر
ولن ابقى أنا المكور
والأسرار في صدري

***

سأتبعهم ..
حجارة حقدي السجيل
سأتبعهم .. وانفيهم
رمال الوهج في سيناء تعرفهم
رجال التيه في ارضي مقابرهم
سأتبعهم ..
سأتبعهم ..
سأتبعهم (٣) ..

الرقه ـ تل ابيض

ابراهيم الجرادي

---

(١) ابو يزيد البسطامي توفي سنة ٢٦١ هـ ـ ٨٧٥ م صوفي، من اهل الشطحات .. اكتملت على يديه .. والحلاج والشبلي ورابعة العدويه .. فلسفة الشطح الصوفية .

(٢) كان ابن سالم يقول ان ابا يزيد البسطامي اجتاز بمقبرة اليهود فقال معذورون ومر بمقبرة المسلمين فقال مغرورون .

(٣) في القصيدة تضمينات متفرقة من اقوال البسطامي والشبلي لا نجد من الضروري الاشارة اليها .